



خطبة ع-55 دد "الله المهيمن"

الجمعة 25 أوت 2017 م / 03 ذو الحجة 1438 هـ

الخطبة الأولى:

الحمد لله رب الأرض ورب السماء، خلق آدم
وعلمه الأسماء، وأسجد له ملائكته، وأسكنه
الجنة دار البقاء. نحمده تبارك و تعالی على
النعماء والسراء، ونستعينه على البأساء
والضراء. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ليس له
أنداد ولا أشباه ولا شركاء، وأشهد أن سيدنا محمدا
خاتم الرسل والأنبياء. اللهم صل وسلم وبارك عليه
وعلى آله وصحابته الأجلاء وعلى السائرين على
دربه والداعين بدعوته إلى يوم اللقاء.

قال الله تعالى في مُحكم تنزيله: "هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ
الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ".

إذن بعد أسماء التنزيه والطمأنة والرحمة يأتي ذِكْرُ
أسماء الربوبية والقيومة المُسْتَحَقَّة للذات الإلهية
"المُهِيمُنْ العَزِيْزُ العَبَّارُ المُتَكَبِّرُ" ونبتدئ باسم:
1- "المُهِيمُنْ": هو من أسماء الله العلي القدير

وهو:

أ- لغة: إسم الفاعل لفعل ثلاثي الأصل هو (هَمَنَ)
حيث قال العرب أن الفعل (هَمَنَ) يقال عن الحزام
والرباط إذا شُدَّ بِقُوَّةٍ حول الظهر لحمايته وتأمينه،
ولذلك فإن الله تعالى خلق هذا الكون المترامي
الأطراف بقدرته من العدم وسيطر عليه (هيمن
عليه) وقال له كن فيكون .

ب- ومعناه إصطلاحاً: القَائِمُ على خلقه والذي
يُحْكَمُ سيطرته بشكل تام على مانراه وما لا نراه
وعلى ما ندركه وما لا ندركه وعلى ما نعلمه وما لا
نعلمه. ولَمَّا أراد الله تعالى أن يجعل للقرآن وصفاً
نهائياً مقارنة بكتبه السماوية السابقة للقرآن فقد
قال : (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ

يَدِيهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهِيمِنًا عَلَيْهِ) أى شاهد عليها
وقائم على ماسبقه من كتب بالحجة الدامغة القوية.

2- "المُهِيمُنْ" فى القرآن: ورد مرة واحدة فى

قوله تعالى: (المؤمن المهيمن) وقد ورد هذا المعنى
فى قوله تعالى: "اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ
الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عِلْمًا" 12 سورة الطلاق.

فالحق سبحانه وتعالى مهيمن على كونه منذ لحظة
خلقه، وهيمنته مستمرة إلى أن تقوم الساعة، فينال
كل عامل جزاء عمله. فالله سبحانه المهيمن على
كل شئ قائم على كل نفس بما كسبت أى يُقَدِّرُهَا
على الكسب، ويخلقها ويرزقها ويحفظها ويجازيها
على عملها. وكان النبي (ص) يقول: (اللهم أنت
الصاحب فى السفر والخليفة فى الأهل) وهذه
الصفة لا يمكن أن تكون فى إنسان أو مخلوق
لمحدودية علمه وسيطرته. أقول قولى هذا
وأستغفر الله لى ولكم والحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية:-

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشَّبُهات والشهوات إلى جنات النعيم والقربات.

3- آثار هيمنة الله في الكون:

- أ- كل شيء يحدث في الكون هو بأمر الله ومشيئته، وأمر الله عز وجل لا يقف دونه حائل، وهذا من مقتضيات الهيمنة كما قال عز وجل: "إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون" 82 يس.
- ب- الله يعلم كل صغيرة وكبيرة في كونه، وهذا أمر بديهي لأنه الخالق، وكل ما يقع في الكون يقع بأمره فقال سبحانه: "وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقةٍ إلا يعلمها ولا حبةٍ في ظلمات الأرض ولا رطبٍ ولا يابسٍ إلا في كتابٍ مبينٍ" 59 سورة الأنعام.

ج- ومن هيمنته سبحانه وتعالى أنه يتولى كونه بالرعاية والحفظ حتى يظل هذا الكون على ما هو عليه من ثبات ومن نظام محكم دقيق: "لا الشمس ينبغي لها أن تترك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون" 40 سورة يس.

ومن تبعات هذه "الهيمنة" أن كل المخلوقات والكائنات تسمع وتطيع طوعا وكرها: "قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ * وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ" الأنبياء 69-70

4- الخلاصة: إن من ثمار الإيمان باسم المهيمن:

أ- الإيمان بأن الله تعالى مُتَّصِفٌ بِكُلِّ كَمَالٍ مَنْزِهِ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ، وَأَنَّ اسْمَهُ الْمَهَيْمِنُ يَجْمَعُ بَيْنَ عِلْمِهِ التَّامِ وَقُدْرَتِهِ الشَّامِلَةِ وَرَحْمَتِهِ الْوَاسِعَةِ.

ب- استشعار العظمة الإلهية في هيمنته على الكون كله مما يستوجب طاعته والخضوع له عن قناعة.

ج- الثقة بالله جل وعلا، وتفويض الأمر إليه، وعدم الخوف من أحد إلا الله في: (رزق وصحة ونجاح..)

د- عدم القلق والقنوط، فكل ما زاد علمك بالله
ستزداد سكينتك ويقينك وطمأنينتك.

اللهم الف بين قلوبنا واصلح ذات بيننا واهدنا سبل
السلام ونجنا من الظلمات الى النور، وجنبنا
الفواحش وبارك لنا في اسماعنا وابصارنا وقلوبنا
وازواجنا وذرياتنا وتب علينا إنك انت التواب
الرحيم. نسال الله ان نكون من الفائزين المقبولين
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وأقم الصلاة

محمد المختار اللافي
إمام خطيب بجامع كوتين 2 بمدينة الشمالية

